

— ١٢٧ —

هولاء الذين خبزهم اليرموي أصبح أسبوعياً نسيباً  
هولاء الذين يشتهون أن يأكلوا ليعيشوا . .  
هولاء الذين لم يروا قط البحر  
هولاء الذين يشمون نسيج الكتان لأنهم يصنعونه  
هولاء الموكولون بالأفق الأزرق . .  
هولاء الذين يهرمون قبل سواهم  
هولاء الذين لم يخفضوا رءوسهم ليجمعا لإبرة  
هولاء الذين يتفجرون سائماً يوم الأحد بعد الظهر ، لأنهم يرون مقدم  
الاثنين والثلاثاء والأربعاء والخميس والجمعة والسبت والأحد  
بعد الظهر . . . »

وإلى جانب الوسائل التصويرية السابقة قد يلجأ هذا الشاعر إلى وسيلة  
قديمية ، هي الصور المقترن بعضها ببعض ، ولكنه يقرنها بوصفها أضداداً ،  
فيوقع بينها نوعاً من المفارقة أيضاً ، ثم ينمي هذه المفارقة بين صورتين  
المقترنتين ، فتجتمع بين التشبيه التقليدي والطباق ، بحيث يتولد عن ذلك  
إيحاء بالمعنى الرمزي المقصود . ومثال ذلك قصيدته التي عنوانها : « لكي  
تضحك في المجتمعات » . والمعنى الذي يريده هو أن من يبغض المجتمعات  
البراقة المستعلية يستطيع أن يروض جماحها ، ليستمتع بما يريد ، ولكن في  
حذر مروض الوحوش ، وهذه القصيدة مأخوذة من ديوانه « مناظر »  
وفيها يقول :

« وضع المروض رأسه

في حلقوم الأسد

أما أنا

فلم أضغ سوى لصبيين

في حلق عليّة المجتمع

ولم أدع له وقتاً

كفي بعضني

فلم يفعل سوى